عن الاخفش بن ذلك انه لما عدل عن الظاهر في المعنى بغيره عما كان حقه معنى غير لفظه
لان الشيء يجر جنسه لالفه به كما قيل ان الطيور على اجناسها تقع وشبيه الشيء منجذب
اليه وفي الاخبار ما يشير الى هذا كما قيل في قوله تعالى ما كانت امك بغيا من انها
عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ونحو ما قيل وهو احد وجوه ذكروها
في قوله سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين من انه لم يقل قريبة كما هو المعروف في هذا
التركيب تنبيها على ان القرب يجيء على الوجه المعروف ومثله كما قال بعض الاجلة من بدايع
اللغة العربية ويلحق بذلك قوله عز وجل يبدء الخلق ثم يعيده بضم حرف المضارعة
من يبدئ مع انه لم يجئ في كلامهم كما قال غير واحد ابدا بالهمزة اوله ووجه صحته وقوعه مع
يعيد ولولاه على ما قال مولانا المحقق عبد الحكيم السيالكوتي لاخل بالفصاحة فيكون
نظير قوله هناك اخبية ولا جاء بوبة وهو طريق موسع ووجه حسنه الاشارة
الى غرابة المبدء وانه ليس من مادة سابقة كالاعادة وهي اشارة لطيفة لم اعلم ان احدا
تفطن لها وقد نبهت هنا في تفسيري ناروح المعاني على نحو ذلك في ايات كثيرة ومثل جواب الاخفش
من لطائف عند من له ضمير سليم من الغشاوة وفكر مبرء عن وصمة البلادة والغباوة
جواب الفرزدق وذلك انه انشد يوما قوله وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالالباب ما يفعل الخمر فقيل له هلا قلت فعولين بالنصب خبرا لكان
فقال قد شئت ان اسبح فسبحت وسمعت من بعض المشايخ انه قال لو شئت ان
اسبح لسبحت والاول وفق باعتقاده والله تعالى اعلم بمراده فتامل ذلك والله عز
شانه يتولى هداك والمراد مما نسب لبعض المفسرين يحتاج بيانه الى بيان وجه صحة
النصب اولا لما فيه من الخفاء   ذكر جمع من المفسرين ان قوله تعالى منها قائم و
حصيد على القراءة المتواترة جملتان اذ التقدير منها قائم ومنها حصيد على ان
حصيدا مبتداء خبره محذوف مقدر قبله لكونه نكرة وجعله معطوفا على قائم
فاعل في بحبوحة الفساد معنى وجعل منها مبتداء خبره ما بعد كما قيل في قوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا لا يخفى حاله على من عنده خبر عن حاله الجملة استينافية
نحوي للتحريض على النظر والاعتبار او هي مستانفة استينافا بيانيا وذهب بعضهم
الى انها حال من مفعول نقصه وايد بانه ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين و
اخر الى جواز كونها حالا من القرى وتعقب الامران بانهما فاسدان لفظا ومعنى
ويجب في ذلك مما لا يخفى على الفطن واخر الى الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو الحال
لا الجملة والمرفوع فاعل الاعتماد ذلك على ذي الحال والمناقشة في هذا دون المناقشة
فيما تقدم من جعل الجملة حالا عند من له ادنى تمييز اذا علم ذلك فلا يبعد ان يخرج
النصب

النصب في هذه القراءة الشاذة التي لم تذكر في كتب اكثر المفسرين المعتنين بنقل
القراءات على ان حصيدا معطوف على الحال والتعليل المذكور اشارة الى بيان
وكانه اولى من بيان وجه الصحة في نظر ذلك القائل   ان الحصيد لما كان نجا
عن عفاء الاثر واندراسه ضرورة ان المعنى الحقيقي له وهو ما يكون بالحديد
لا ينسب الى القرى وارادة اهلها باي نحو كانت مع عدم نسبتها في الاية لا تغني
عن المجاز وانه لا ضرورة الى اعتبار التجوز في القيام كما يشير الى ذلك كلام الراغب
وبعض المفسرين من العلماء الاعلام اريد الاشارة الى تغايرهما في الحال المعنوية
بتغايرهما بالحال اللفظية فقرئ قائم المذكور اولا بالرفع وحصيد المذكور بعده
بالنصب ليحصل التغاير اللفظي فينبه على التغاير المعنوي كانه حذف الباء من ليس
على ما اشير اليه فيما مر وان شئت قلت اراد قرئ بنصب حصيد وعدل في لفظه عن الظ
الذي هو الاصل لانه عدل في معناه عن الحقيقة التي هي الاصل ايضا فان الحصيد يكون
بالحديد وهو مما لا ينسب الى القرى كما لا يخفى على البليد فضلا عن لوذعي وراى
سديد   انه قرئ بالنصب لانه لما عدل عن الظاهر في المعنى بغيرهما كان حقه
عدل عن الظ في اللفظ نظرا لما قبله وغيرهما عما كان حقه لان الشيء يجر جنسه ومح يكون
ككلام الاخفش السابق وحذو القذة بالقذة   الحبر النحرير والبحر الغدير الغزير بالث
الواقع والنواوي الملا احمد افندي الزهاوي وقد سالته عن معنى هذا التعليل العلي بابه
في العلم ذو باع طويل ان النصب انص على الحالية والتقدير منها قائم ومنها مقطوع
حصيدا ولان الحصيد يكون بالحديد ابدا للقرينة المبني عليها التقدير المبني عليه الحالية
المبني عليها قراءة النصب ففي الكلام ايجاز ملحق بالالغاز حيث حذفت الوسائط و
علل القراءة بما هو علتها في المال والله تبارك وتعالى اعلم بحقيقة الحال انتهى فخذ ما
اتيتك وكن من الشاكرين
يقول المفتقر الى لطف ربه الكريم امين الفتنوي ابرهيم امرني شيخي المترجم
حفظه الله تعالى من كل سوء وسلم ان اجمع الحال في هذه الاوراق الجامعة ما لطف وراق
ما وقعت عليه من اثاره وما يتعلق بشرح اخباره نافول من نظمه ونثره اللطيف ما تضمنه
حكاية ادبية رايتها مكتوبة بخط الشريف قال حفظه الله عز وجل وملكه نواصي الامل كنا
في بعض الايام عند الملا احمد من السويدي حيث سويداء العلماء الاعلام ذاهبين لتعزيته
باخيه الجليل الملا اسمعيل فجاء الملا محمد ابن شيخنا ذي الفضل الجلي علي افندي
الموصلي وفي المجلس ادباء فضلاء وعلماء اجلاء فدارت بيننا كؤوس الادب واترعت ما
الافكار من حميا اشعار العرب فسئل الملا محمد امين شيخنا معلم العلوم عن معنى قول
القائل واهو اذ ذاك عندنا   غير معلوم
فيا باو لم تعقد وزانهما ملكا
غلاما نحا صاف الحضر من كل جانب
فسئل اولئك الادباء في بيان معناه كل واد واختلف الجالسون بين اصاب واجاد

ويمكن ان يقال ان مراد الاخفش
انه عامله معاملة ما حذف منه الباء لتوهم
زيادته في خبرها
منه